المساندة للحق الفلسطيني .

٣ ــ ان مناقشتنا موضوع الهجرة ، إنما نبتغي منها توضيح وإجلاء بعض الجوانب المتعلقة بهجرة اليهود السوفيات .

٤ ــ ان قاعدة « المناقشة الموضوعية » بين الأصدقاء الاستراتيجيين يجب أن تستمر وتتدعم من خلال استمرار الحوار البناء الهادف لتقريب وجهات النظر بشأن مختلف القضايا التي تطرح من كلا الجانبين .

٥ ــ لهذا ، فان أي ملاحظات سترد هنا إنما تنطلق من هذا المنظور ووفقا لقاعدة « تعزيز الحوار بين الأصدقاء الذي هو الطريق الحقيقي لدعم التحالف » .

لا توجد لدينا احصائيات دقيقة عن حجم الهجرة من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل قبل سنة ١٩٦٨ ، ولكن من بين الأفواج السبعة الرئيسية التي وفدت الى فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ ، كان الفوج الأول والثاني والرابع من دول أوروبا الشرقية ، وتحديدا من الاتحاد السوفياتي وبولندا ورومانيا (راجع ما تقدم) . أما بعد سنة ١٩٦٨ ، فان الاحصائيات أصبحت أكثر انتظاما ودقة . فمنذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ ، وحتى آذار (مارس) ١٩٧٧ ، هاجر من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل نحو ١٣٦ الف مهاجر يهودي ، تساقط منهم ١٩ الفا ، والباقون (١١٧ الفا) وصلوا الى اسرائيل[١٠] : أي بمعدل سنوي مقداره ١٧ الف مهاجر ، وهي نسبة قليلة قياسا بأعداد المهاجرين من الاقطار الاخرى، وتشكل ٥,٢٪ فقط من اجمالي اليهود الموجودين في الاتحاد السوفياتي البالغ عددهم ٢,٢٥٠,٠٠٠ . وقبل ان نعرض حجم وطبيعة المهاجرين من الاتحاد السوفياتي ، وكذلك نسبة التساقط وأسبابها ، لا بد من أن نشير الى أسباب الهجرة نفسها : أي لماذا يطالب اليهود فقط من بين ابناء القوميات العديدة الموجودة في الاتحاد السوفياتي ، بالهجرة ، ولماذا لا يقوم الارمن مثلا بعملية هجرة من الاتحاد السوفياتي ؟ويمكن القول بأن الفكرة الصهيونية القائلة بضرورة تجميع كل يهود العالم في فلسطين ، قد نمت بين مختلف الجاليات اليهودية بسرعة ، ولم تتأثر بتشتت اليهود في بقاع الأرض . كما يمكن القول بأن الايديولوجية العنصرية للصهيونية قد انتشرت في صفوف اليهود ، وتمكنت من تحويل النظريات الى وقائع مادية ملموسة . وتطبيقا لهذا ، فقد أقاموا المنظمات السياسية والاجتماعية الخاصة بهم في مختلف الاقطار ، وبدأت هذه المنظمات ، خصوصا بعد الحرب العالمية الاولى ، بتوجيه جزء غير قليل من اليهود ، مستغلة الظروف والصراعات الدولية التي سبقت الحرب والتي تلتها ، بحيث أصبحت المنظمات الصهيونية هي الموجه الفعلي لكافة النشاطات الخاصة باليهود ، حتى ان تأثيرها امتد ليشمل دولا اوروبية عديدة .

وبعد انتصار الثورة البلشفية في الاتحاد السوفياتي سنة ١٩١٧ ، حاول الحزب الشيوعي السوفياتي حل مشكلة كافة القوميات وانهاء عمليات القهر التي لحقت بمختلف الاقليات ذات الصبغة القومية ، ولكن هذه المحاولة كانت تصطدم دوما بعقلية المنظمات والاحزاب اليهودية المتعددة في الاتحاد السوفياتي ، ولم يبق مفكر شيوعي واحد الا أدان منهج وأسلوب تعاطي المنظمات الصهيونية في القضايا الدولية والمحلية ، وكان لينين قد شخص